جوزيف سميث

فى بداية القرن التاسع عشر كانت الولايات المتحدة الأمريكية أو الأرض الجديدة مرتعا للباحثين عن الثروات والمنقبين عن الذهب ومخترعى الأديان ومبتكرى الأنبياء والآلهة .. كان المناخ العام فى الأرض الجديدة يسمح بالكثير .. بعد أن اختلطت وتمازجت أجناس عديدة من البشر يحملون معهم ثقافاتهم وأديانهم وأيضاً أوهامهم ومخاوفهم .. لتنطلق كلها .. فتمتزج وتتجانس .. وتصنع حالة خرافية تأثر بها البعض فكان واحد مثل جوزيف سميث.

هو ابن بيئته وثقافته التى نشأ فيها ممتلئا بكل حكايات السحر والنبوءات والبللورات المسحورة .. التى عاشتها أمه .. وبين والده المغامر الكسول الذى يحلم بالثروة والذهب عن طريق السحر وفك الأرصاد .. وسط هذين الأبوين المتقلين الممتلئين حتى الحافة بالأساطير والخرافات ولد الإله النبى جوزيف سميث .. إله مذهب أو ديانة المورمون ..

ولد جوزيف عام ١٨٠٥ فى مدينة شارون بمقاطعة وندسور بولاية فرمونت لم يعرف ذلك الطفل النحيل الاستقرار والهدوء بين والدين تحركهما دائما نزواتهما ورغباتهما الجامحة فى التنقل ومطاردة حلم البحث عن الثروة وبريق الذهب .. كانت أمه "لوسى ماك " .. امرأة جريئة تمتلك خبرات هائلة فى الحياة استغلتها فى ممارسة السحر وقراءة المستقبل والتنجيم .. كانت تمتلك أدوات براقة تؤثر رؤيتها فى عقول البسطاء والسذج والجهلاء الذين يبحثون عن مستقبلهم بين أدواتها .. وكان جوزيف يراقب زبائن والدته .. ويشهد تأثيرها الهائل عليهم فكان الأمر دائما ما يثيره خاصة عندما يرى علامات الفزع والهلع والخوف والترقب على وجوه زبائن أمه ..

ولكن أكثر ما كان يسعده ويجعله فى حالة انبهار كامل .. حديث والده عن اكتشاف الذهب والكنوز المخبأة فى باطن الأرض .. باستخدام أحجار التنجيم التى كانت تساعده على اكتشاف الكنوز .. ومستعينا بعصا التنبؤ التى كانت تقوده بقوة السحر لاكتشاف الكنوز المخبأة فى باطن الأرض .

نشأ جوزيف فى هذا الجو الملىء بالأساطير لأبوين بتنشئتهم يعيشان والتجوال ما بين البلدان والقرى حتى أنهما انتقلا تسع عشرة مرة فى عشر سنوات لم يكونا يهتمان بتعليم أبنائهما ولا بتنشئهم على القيم الدينية والخلقية السليمة بل كانا يتركانهم للقدر والخرافات والرؤى التى كانت تحرك حياتهم جميعا .. فكان يكفى أن ترى الأم حلماً لينقلب حال الأسرة كلها ويسودها الحزن أو الفرح أو الخوف أو حتى تلهبهم بالرغبة فى الرحيل والانتقال من مكان إقامتهم خوفا من الفأل السيئ الذى تراءى لها فى الحلم .. !

كان عمره عشر سنوات عندما استقر مع والديه قرب مانشيستر .. غربى نيويورك وبدأ فى تعلم حرفة العرافة وقراءة البللورة السحرية .. وكبر وهو مدمن للأحلام لا يكاد يغفو حتى يحلم وتتحول أحلامه إلى رؤى يؤمن بها ويصدقها .. وتنتظرها أمه .. لتروج لها وتثير من حوله هالة من الغموض والدهشة حتى يجلب لها المزيد من الزبائن .. كبر جوزيف وكبرت معه خرافاته وأوهامه .. وانغماسه فى السحر والتنجيم وابتعاده عن العقيدة المسيحية وكافة أشكال التعليم المنتظم .. ووجد جوزيف الفرصة متاحة أمامه ليصبح شخصا أكثر أهمية من مجرد عراف متجول ومحتال ماهر .. خاصة بعد أن لاحظ إيمان الكثيرين بما يبتكره لهم من أمور العرافة والسحر والدجل .. كان لديه شعور راسخ بأن هناك شيئاً ما أكثر أهمية فى انتظاره .. ولم يعرف ماهية هذا الشىء إلا عندما التقى "سدنى روجر" الداعية المطرود من الكنيسة بعد أن خرج عليها واعتنق أحد المذاهب التى كانت تعرف (بالكامبيلية) نسبة إلى مؤسسها ألكسندر كامبل وكان يرى أن كل الكنائس المسيحية على خطأ وأنه لا يوجد إلا مذهبه هو الوحيد الذى سينجو أتباعه من النار .. استمع جوزيف إلى قصة " سدنى " وعرف منه الكثير

عن رحلته مع المذهب والتى انتهت بطرده من كنيسته وهيامه على وجهه باحثاً عن مأوى .. اشتعل حماس جوزيف عندما استمع إليه .. وقرر منذ اللحظة الأولى أن يتحول " سدنى " إلى مساعده الأول فى رحلة تحقيق أحلامه التى وضع لها إطارها .. فقد قرر أن يتحول إلى نبى صاحب رسالة فى زمن كثر فيه أدعياء النبوة والألوهية .. ولم يجد اختلافا كبيرا، بين ما يدعيه طوال الوقت من مقدرته فى اختراق السماوات ومعرفة الغيب والتنبؤ بالأحداث المستقبلية عن أمور اختلاق دين جديد يجذب إليه الأتباع .

وبدأ بادعاء ما برع فيه وأجاده طوال ثمانية عشر عاما هى سنوات عمره عندما أعلن بأن السماء منحته الوحى والرسالة عن طريق الرؤيا كان ذلك فى يوم ٢١ سبتمبر عام ١٨٢٣ عندما ركع ساجداً فى لحظة ورع وتقوى ومحاولة تقرب من الله .. ركع ساجداً متمنياً من الله أن يغفر له ذنوبه وأن يقربه إليه .. وفى نفس الوقت غشى عينيه نور ساطع .. ملأ الغرفة من حوله .. وتجسد من بين الضوء الساطع ملامح جسد شخص اكتملت فى هدوء .. كان يرتدى ثوباً واسعا فضفاضاً يشع نوراً وتألقاً كان يسبح فى الغرفة بجلال وعظمة وخاف الملاك من وقع المفاجأة على جوزيف سميث " فسارع بطمأنته وأبلغه بألا يخاف منه فهو الملاك "مورنى" وأنه يحمل إليه رسالة من الله الذى اختاره من أجل إنجاز مهمة صعبة وحمل الرسالة لإنقاذ البشرية من الضلال وأنه سيرشده إلى كتاب نقشت على ألواحه كلمات الحق وأمره بأن يتبع تعليماته بدقة وألا يطلع أحدا على هذه الألواح فلا يحق لأى أحد أن يراها سواه وما إن أنهى " مورنى " كلماته التحذيرية الأخيرة حتى ظهر نفق ما بين الأرض والسماء اختفى بداخله الرسول الملاك .. الذى كرر زيارته له فى نفس الليلة ثلاث مرات ليظهر ويختفى بنفس الطريقة.

وكانت هذه الرؤيا هى الأولى فى سلسلة طويلة من الرؤى تلاحقت لتشكل بعد ذلك مذهب المورمون وأذاع جوزيف أخبار تلك الرؤى التى ستلزمه بأن يسأل الله عما بعد ذلك ويطلب منه أن يطلعه على الحقيقة التى تؤرق البشر منذ الخليقة وبمساعدة الملاك مورنى استطاع جوزيف أن يحدد المكان الذى دفنت فيه ألواح

الذهب المسماة (كتاب الحق) موضوعة داخل صندوق مصنوع من الأسمنت مدفون فى أعماق الأرض أسفل تل يسمى (كومورا) وقال له مورنى إنه سيجد فى هذا الكتاب الحقيقة كلها وتاريخ سكان أمريكا القدامى والتعاليم الدينية الصحيحة التى يتوجب على البشر اتباعها بعد أن يقودهم إليها جوزيف سميث وطلب الملاك مورنى من الرسول الموعود أن يتردد على ذلك المكان مرة كل عام لمدة أربع سنوات فى نفس الوقت والزمان الذى أرشده فيه إلى مكان الألواح أول مرة حتى تتأكد رسالته ويحق له الكشف عن مكان الألواح الذهبية .

ولم تنته مهمة ورسالة الملاك مورنى عند هذا الحد وإنما كانت هناك قائمة من التعليمات التى كان على جوزيف سميث أن يتبعها حتى يحصل على الحقيقة فكتاب الحق مكتوب بلغات لا يستطيع أى إنسان أن يفك رموزها إلا بمساعدة الملاك مورنى الذى وضع لجوزيف بللورتين شفافتين موجودتين فى إطار من الفضة تسميان "أوريم" "وتميم" وبواسطة هاتين البللورتين عندما ينظر من خلالهما إلى كلمات الكتاب سيستطيع ترجمة ما كتب فى الألواح وسيمتلك القدرة على تحويلها من لغات اختلطت فيها المصرية القديمة والعبرية والسريانية بما اختلط بها من رسوم ورموز إلى اللغة الانجليزية .. وعندما ستتم هذه المهمة وينجح فى حل رموز الألواح سيكون ذلك إيذانا بمحو كل الكنائس الموجودة واختفائها من أجل ظهور الكنيسة الحقيقية .. " كنيسة يسوع المسيح لقديسى الأيام الأخيرة "

ومرت الأربع سنوات المحددة .. وقبل أن يستخرج الألواح .. أمره الملاك مورنى أن يتزوج قبل أن يبدأ فى مهمة الترجمة .. وامتثل جوزيف للأمر وتزوج من فتاة قروية بسيطة فى عام ١٨٢٧ تسمى إيماهال وكان جوزيف قد روج ونشر قصة ملاكه وأحلامه الإلهية .. وحان وقت إعلان ظهور الألواح المقدسة التى سيترتب على ظهورها المذهب الذى سيعرف فيما بعد بالمورمون .

وككل حياة وادعاءات جوزيف سميث جاء إعلانه عن ترجمة ألواحه بشكل مسرحى وخرافى فقد أخرج ألواحه من أسفل التل الذى دله عليه الملاك مورنى ..

ونقلها إلى مقر إقامته وهى مغطاة بقماش سميك .. وبدأ فى اتباع الأوامر الإلهية كما ادعى .. فطلب من أحد مساعديه الجلوس خلف ستار وكان فلاحا بسيطا يدعى مارتن هاريس ليستمع إلى ترجمته للألواح ويدونها باللغة الانجليزية .. وجلس المساعد خلف الستار كما طلب منه وبدأ فى تدوين ما يمليه عليه جوزيف الذى ادعى أنه لكى ينظر إلى الألواح المقدسة عبر البللورتين لابد أن يكون وحيدا حفاظا على قدسية الألواح وتحسبا لحضور الملاك مورنى فى أى لحظة .. وبعد أن انتهى جوزيف من ترجمة ألواحه .. ادعى أن " مورنى " كان حاضراً تلك اللحظات الهامة وأنه بمجرد فروغه منها .. قام بمسحها على الفور وأخذها ومعها البللورتان الشفافتان ليعيدهما إلى الإله بمجرد اكتمال الترجمة ولكى يسبغ جوزيف على روايته الأسطورية ظلاً من الحقيقة استعان بثلاثة من أصدقائه اتخذهم كشهود على ما حدث .. وشهد أحدهم بأنه رأى الألواح وهى مغطاة بقماش سميك ولكن فى اللحظة التى نظر فيها إليها منحه الله قوة خارقة .. استطاع من خلالها أن يخرق بنظره طبقات القماش السميكة ليرى من خلالها الألواح الذهبية .

عكف جوزيف على تنقيح كتابه وجمع المادة اللازمة له بعد ما ادعى أنه استطاع ترجمة الألواح وفى عام ١٨٣٠ نشر كتاب المورمون الأول الذى شرح فيه جوزيف حكاية المورمون الذين تعود أصولهم إلى الأسباط العشرة الضالة من إسرائيل والذين بدأوا هجرتهم فى القرن السابع قبل الميلاد عبر القارة الأوربية عابرين المحيط الأطلنطى فى قارب متجهين إلى القارة الأمريكية .. وفيها استوطنوا وعاشوا حتى دبت الخلافات بينهم وأدى الخلاف بينهم إلى انقسامهم إلى طائفتين .. وظلتا متنازعتين حتى جاء المسيح .. فاختار طائفة منهما .. خصها بدعوته وبشارته وأسس لهم كنيسة مثل التى أسسها فى فلسطين .. وظل أتباعه أوفياء ومخلصين لدعوته ٢٠٠ سنة حتى دب الخلاف بينهم وانقسموا إلى فرق وشيع حتى كادوا ينقرضون وتنقرض معهم تعاليم المسيح .. وهو ما دفع " مرمون " آخر أنبياء العبرانيين إلى حفر وتدوين تعاليم الله وأقواله على ألواح من الذهب

الخالص .. وتركها لابنه مورنى حتى يتولى الحفاظ عليها ليسمعها لمن بعده حتى تنعم الأجيال كلها بهذه التعليمات .. ولم يستطع مورنى الحفاظ على وصية أبيه مورمون بالكامل وتسليم الألواح لمن بعده .

ففى عام ٢٤٠ ق.م تحول مورنى من نبى .. ابن نبى إلى ملاك يعيش فى السماء بعدما هجر الأرض .. وكان قبل هذا التحول وحرصا على وصية والده قد قام بدفن الألواح الذهبية على عمق هائل فى باطن الأرض انتظاراً لمولد جوزيف سميث الذى كان هو الذى سيحمل على عاتقه مهمة تنفيذ وصية النبى مورمون ونشر تعاليمه ومذهبه وتخليص المساكين من أتباع الكنائس الأخرى . وهدايتهم إلى كنيسته الحقيقية الجديدة التى تتبع كتاب المورمون المقدس .

فى عام ١٨٣٠ آمن ثلاثون شخصا بدعوة جوزيف سميث وتعاليمه .. وازداد أتباعه مع الأيام حتى وصل عددهم إلى أكثر من عشرة ملايين شخص يعتنقون مذهب المورمون .. ويؤمنون بكتبهم المقدسة التى كان أولها كتاب الحق " ثم الرؤى والعهود " ثم لؤلؤة كثيرة الثمن " ثم "لا توجد مشاكل" وغيرها من كتب المورمون .. ونشط دعاة المورمون الذين اختارهم جوزيف فى نشر المذهب وتحمسوا له بشدة واستطاعوا نقل رسالتهم إلى العديد من البلدان وكان اقتناعهم الشديد وصدقهم فى تطبيق الدين الجديد عاملا هاما فى نشر الدعوة واتساعها وهو أمر يمتاز به أتباع هذه النوعية من المذاهب والأديان المختلفة .. فكان صبر دعاة المورمون على من يحاربونهم سبباً هاماً من أهم أسباب انتشار المذهب حتى أن جوزيف سميث عبر عن صبر وقوة دعاة المورمون فى مواجهة من يحاربونهم بقوله " طوبى لكم إذا اضطهدوكم كل هذا من الشيطان ، تعالوا أيها المتجنون لتفتح الجحيم فاها .. ولتلفظ الجبال حممها المستقرة وتلتهمكم .. لأنى سأظل عالياً غالباً فى النهاية .. إنى الوحيد منذ آدم الذى استطاع أن يخرج الكنيسة من ضياعها ويقيمها .. هذا لم يحدث مع بولس ولا يوحنا ولا بطرس ويسوع .. فبينما الذين تبعوا يسوع هربوا نرى قديسى اليوم الآخر وقفت معى" .

واستمر جوزيف ودعاته فى التبشير بمذهبهم أو ديانتهم الجديدة التى كانت

تطعن فى العقيدة المسيحية فقالوا إن الله له طبيعة بشرية وإن كان به سمو مختلف عن البشر وأن الله خلق الإنسان بعد أن حل فى روح آدم وأقام علاقة زوجية مع حواء فكانت النتيجة بدء الخليقة ووجود البشر .. وتكرر هذا الفعل مرة أخرى بعدما تزوج من السيدة العذراء التى كانت زوجة شرعية له وكان المسيح ثمرة ذلك الزواج .. ويرفض المورمون عقيدة التثليث تماما ويرفضون أيضا ألوهية المسيح كما يرون أنه لا وجود للروح القدس وأن الإنسان الذى يتبع ديانتهم سيحصل على الخلاص فى المفهوم المسيحى أى التخلص من الذنوب وتنقية النفس والوصول إلى الجنة من خلال اتباع التعاليم التى جاءت فى كتاب المورمون المقدس .

ولم يكتف جوزيف سميث فى طعن العقيدة المسيحية واختلاق دين جديد وإنما وضع ترتيبا هرميا كان هو يمثل نقطة هامة فيه كنبى وكان على رأس الهرم " إلوهيم " ثم تلاه يهوه ثم الله ثم يسوع ثم جوزيف سميث ومن بعده أنبياء المورمون .. فالوحى لديه لم ينقطع وجعله مستمرا لمن بعده ممن سيليه من الأنبياء وسينتظر الجميع عودة المسيح الثانية ليعيد بناء أورشليم الجديدة فى الولايات المتحدة الأمريكية وحدد " سميث " مكان المدينة إما فى " ميسورى" أو فى " يوتاه" .

وبعدما صاغ جوزيف سميث معظم قواعد دينه خرج على أتباعه ببشرى زيارة الملاك مورنى حاملاً له أمرًا إلهيًا بتعدد الزوجات لأتباع المورمون فمن حق الرجل أن يتخذ له أى عدد من الزوجات وبدأ جوزيف بنفسه فاتخذ عدة زوجات له ولم يكتف بمخالفة العقيدة المسيحية فى هذا الأمر المحظور تماما فيها وإنما أضاف إلى ذلك أن من حق الرجل أن يحتفظ بنسائه اللاتى تزوجهن فى الدنيا فى الآخرة أيضا وأن ينجب منهن فى السماء .. ووضع شرطا للرجال بأن يستأذن الزوجة القديمة فى زواج الأحدث منها ، وبالطبع كانت زوجته أول من أطاع الأوامر الإلهية .. فاستقبلت زوجات سميث الجديدات وعشن معا جميعا ممتثلة للأمر وخوفا من إغضاب النبى وإلا تعرضت للهلاك الأبدى .

واكتملت عقيدة المورمون التى ابتكرها جوزيف وابتكر معها أيضا وسيلة نشرها

والتبشير بها فكان المبشر يحمل لقب " شيخ " يطبعه على كارت أنيق من البلاستيك ويرتدى ملابس قاتمة وقميصا شديد البياض وحذاءً شديد اللمعان ذا مظهر كلاسيكى محترم وكان المبشر يطرق الأبواب .. ليشرح تفاصيل عقيدة المورمون بإيمان شديد واقتناع كامل وإخلاص يفوق الحد . وكان المبشرون شديدى الالتزام بالقواعد السلوكية والإيمانية للمورمون .. فكانوا يلتزمون بالقيم الإنسانية والأخلاقية يتحدثون بهدوء ويزهدون فى تناول الطعام والشراب .. لا يعرفون الكثير عن الحياة المرفهة ولا يقبلون على مباهج الحياة وهو أمر التزم به أيضا الأتباع الذين كانوا يحرصون على تربية أولادهم على العمل الجاد الملتزم واتباع تعليمات وقواعد دين المورمون وازداد أتباع المذهب من ستة أشخاص إلى عشرة ملايين شخص .

ورغم زيادة عدد المؤمنين بالمذهب إلا أنه لاقى معارضة شديدة من الكثيرين واشتد الهجوم عليهم وخاصة فيما يتعلق بتعدد الزوجات . الأمر الذى تحظره الديانة المسيحية تماما من جانب حظر القانون له أيضا وأخذت هذه المعارضة الشديدة له عدة اتجاهات فبدأت الكنيسة تكشف عن خروجه عليها وهاجمته عدة صحف مبينة انحرافاته التى اتخذت عدة وجوه من فساد مالى وخروج على القانون وتصدت جريدة تصدر من مدينة لافاييت عام ١٨٤٠ لكل انحرافات سميث العقائدية والقانونية فما كان من " جوزيف " إلا أن قام برفع دعوى ضد الجريدة واستصدر أمرا من مجلس المدينة بأن يقوم بغلق مكان طباعة الجريدة إلا أنه قام هو وإخوته بحرق مقر الجريدة .. ولم يقف معارضوه مكتوفى الأيدى بل لجأوا إلى حاكم الولاية ووضعوا أمامه كل المخالفات التى ارتكبها سميث وأبناء طائفته فما كان من الحاكم إلا أن أصدر أمرًا بالقبض عليه هو وشقيقه " حيرام " وسجنهم مع مجموعة من أتباعهم .. وظلوا فى الحبس لفترة طويلة منتظرين محاكمتهم وفى نفس الوقت كانت الثورة تشتد ضد جوزيف من خارج أسوار السجن وفى ٢٧ يوليو عام ١٨٤٤ اندفع مجموعة من الثائرين وهاجموا السجن وقتلوا جوزيف سميث بإطلاق النار عليه ..

ولم يشكل موته نهاية قصة رجل استطاع أن يبتكر دينًا جديدًا ويخلق له أتباعًا ويجعل له تشريعات وطقوساً .. بل تحول هو إلى مكانة عالية ما بين أتباعه الذين ازدادت أعدادهم .. خاصة أنه كان قد وضع لهم منذ البداية القواعد التى تجعل الطائفة فى ازدياد فلم يقصر الوحى عليه هو فقط بل جعله مستمرا يهبط على رسل المورمون من بعده وهو ما شكل جانبًا هامًا فى دعوته فهو منح النبوة لمن بعده بشرط اتباع كتاب المورمون المقدس الذى يتكون من ١٥ سفرًا مقسما إلى فصول فيها الألواح الكبيرة والصغيرة والتى تحوى التاريخ السرى للشعوب الأولى ثم ألواح المورمون التى تتولى تفسير وشرح العقيدة .. ثم مجموعة ثالثة تسمى ألواح أشير والتى تحوى تاريخ " الجاردين " ثم تاريخ الألواح النحاسية " لليان " وتحدثت عن الفترة من ٦٠٠ ق. م إلى ٤٢١ ميلادية.

احتفظ جوزيف سميث بعد وفاته بلقب النبى الأعظم للمورمون وبقداسة هائلة لدى أتباعه رغم انقسامهم بعد وفاته إلا أن هذا الانقسام لم يقلل أبدا من مكانته لديهم وإن كان أدى إلى تخلى الطائفة الأخرى التى انشقت عنه وعرفت بالمورمون القديسين عن بعض قواعد الإيمان فى مذهب المورمون ومنها تعدد الزوجات والسماح للسود بالانضمام إلى الطائفة وذلك خضوعا لأحكام القانون الأمريكى وبعد تصاعد الاتهامات ضدهم واتهامهم بالعنصرية لموقفهم من السود وتحريم أى علاقة معهم بل وتحريم الزواج منهم ..

فبعد مقتل جوزيف .. تصدر " بريجهام يونج " المشهد .. فلقد كان أحد أهم قادة المورمون والمقرب من جوزيف سميث والمرشح الأول لخلافته خاصة أن ابن سميث عند وفاته كان طفلاً صغيرًا .. فما كان من الطائفة إلا أن انقسمت إلى طائفتين .. واحدة ظلت فى ميسورى بقيادة زوجة سميث إيماهال والتفت حولها يعاونها أشقاؤه حتى كبر ابنه وحمل اسم " جوزيف سميث الثالث " وتولى زعامة الطائفة عام ١٨٦٠ وكان عمره وقتها ٢٧ عاما ، وأضاف إلى لقب المورمون المعاد تنظيمها تفريقا لها عن الطائفة الأخرى التى كان نبيها هو " جراهام بونج " والذى كان قد انتقل بها إلى مدينة جديدة أطلق عليها اسم (يوتاه) فى منطقة

البحيرات المالحة .

اتبع معظم المورمون " جراهام بونج " وانتقلوا معه إلى المدينة الجديدة واجتذب بعد ذلك العديد من أبناء الطائفة فكان يزداد عددهم كل يوم ففى عام ١٨٤٦ وصل إلى مدينته ٧٠٠ سيارة محملة بأتباع المورمون وفى العام الذى يليه جاءته ألف سيارة .. وشرع " جراهام " فى تكوين مدينته الجديدة وحافظ على الكثير من مبادئ وتعليمات جوزيف سميث والتزم بما شرعه من أن الأنبياء من بعده سيأتيهم هم أيضا الوحى وأنه لابد من إضافة تعليمات الوحى لكل نبى من بعده إلى كتاب المورمون وإن كان ذلك يتم بطقوس معينة فكان لزاما على النبى الجديد أن يجتمع مع رؤساء الطائفة ليضع أمامهم تعاليم الوحى الجديدة وأن يختاروا منها ما يتفقون عليه جميعا من أجل إضافته إلى الكتاب المقدس لديهم . وكان بونج رجلاً حازمًا شديد الالتزام بمبادئ المورمون وعقيدتهم عرف عنه قوته الشديدة فى التعامل مع الآخرين وحكم مدينته الجديدة بقوة شديدة وكان سخيا مع نفسه فيما يتعلق بمسألة تعدد الزوجات حتى أنه تزوج من ٢٥ امرأة أنجب منهن أكثر من خمسين طفلاً .. وبجانب التزامه الشديد بتعاليم جوزيف سميث فيما يتعلق بتعدد الزوجات كان أيضا شديد الالتزام فى مسألة أصحاب البشرة السوداء وعدم أحقيتهم بالوظائف الكنسية المورمونية ولم يكن هناك رجل دين مورمونى أسود فى الكنائس المورمونية التى بلغ عددها أربعين كنيسة فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى بعض بلدان العالم وكان لهذا الموقف العنصرى أصل ارتبط بقواعد الديانة التى وضعها سميث وحافظ بونج عليها بكل قوته .

فأصحاب البشرة السوداء لعنهم سميث لأنهم من سلالة كنعان التى تحالفت فى الماضى مع الشيطان فأصبحوا حاملين للخطيئة وتعود القصة التى أعلن سميث فى بداية إطلاقه لديانته والتى ارتبطت بالهجرة إلى الأراضى الأمريكية فيما قبل الميلاد .. ففى عام ٥٨٦ ق. م هرب أربعة من أبناء " ليهى " هم لامان ، ليمونيل، نافى ، سام .. وكان ليهى رسولاً ونبيًا تعرض للاضطهاد من الحاكم .. فهرب أبناؤه ناجين بأنفسهم من الاضطهاد الذى كان يمارس عليهم وصنعوا

سفينة أبحروا بها حتى وصلوا إلى سواحل أمريكا الجنوبية .. ولم يستطع الأخوة الأربعة الحفاظ على روابط الدم التى تجمعهم فاختلف لامان وحارب نافى .. فغضب الله على لامان ونسله وعاقبهم بأن جعل بشرتهم سوداء ومن نسلهم خرج الهنود الأمريكيون .

أما نافى الذى حاز على رضا الله فهاجر إلى الشمال وكان ذلك فى زمن المسيح واستقر فى أمريكا الوسطى والتقت سلالته مع مجموعة أخرى من أسباط اليهود كانوا قد وصلوا إلى تلك المنطقة مهاجرين أيضا من أورشليم وحفظوا تعاليم الله فى ألواح من ذهب بعد أن ساعدهم فى ذلك " الجارديون " الذين وصلوا هم أيضا إلى الأراضى الأمريكية بعد سقوط بابل وانقرض نسلهم بعد أن انخرطوا فى عدد من الحروب الأهلية ولكنهم استطاعوا أن يحافظوا على الكثير من تعاليم الدين الحقيقية .

وهكذا حمل نسل نافى الأبيض كل الخير وحمل نسل لامان الأسود الشر والتحالف مع الشيطان حتى تواصلت المعارك بينهم فى عام ٣٨٥ بعد الميلاد .

وحسم الأمر فى معركة بالقرب من تل كومولارا بعد أن نجح الوثنيون من نسل لامان فى الانتصار وإبادة نسل نافى وآخر ملوكه مورمون الذى نجح فى الحفاظ على الألواح المقدسة وسلمها لابنه مورنى الوحيد الذى نجا من القتل ودفن الألواح أسفل التل قبل أن يتحول إلى ملاك ويصعد إلى السماء ليهبط منها بعد ١٥٠٠ عام ليخرج الألواح ويسلمها إلى جوزيف سميث ليصنع أسطورته وديانته المزعومة التى ملأها بحقده وعنصريته ضد السود وابتكر من أجلهم أسطورة تجعلهم من حلفاء الشيطان وحافظ بونج على أفكاره حتى توفى عام ١٨٧٧ .. لتتغير الكثير من الأمور بعدها .

ففى عام ١٨٧٨ أعلن رئيس ونبى طائفة المورمون الجديد ولفورد وودرف أنه تلقى وحياً سماوياً سمح للسود بأن يكونوا من رجال الدين المورمونى .. وكانت هذه الرؤيا تتعارض تماما مع رؤى ووحى المؤسس جوزيف سميث ولكنه كان أمرا ضروريا بعدما اتهم أبناء طائفة المورمون بالعنصرية .. وازدادت الضغوط حدة

عليهم فى أمر تعدد الزوجات حتى أن المحكمة العليا فى الولايات المتحدة الأمريكية أدانت هذا الأمر وأصدرت حكما بأن تعدد الزوجات لدى المورمون يعد خروجا على القانون الأمريكى مما دفع " وودرف " إلى إصدار أمر بمنع تعدد الزوجات عام ١٨٩٠ وتحايل على الأمر حتى لا ينقض ويقضى على الأوامر الإلهية لجوزيف سميث فصاغ قراره بأن التوقف ضرورى لأن تعدد الزوجات سلوك غير لائق ولكنه فى نفس الوقت لا يعد خطأً .. ورغم هذا الإعلان إلا أن أبناء الطائفة استمروا فى ممارسة تعدد الزوجات سرا وداخل مجتمعاتهم المغلقة عليهم .. خاصة أنهم لا يتزوجون إلا من بعضهم . وهو الأمر الذى سجله العديد من الأعمال السينمائية التى استخدمت مادتها من خلال قصص وحكايات لنساء من المورمون هربن من سوء معاملة الرجال لهن فكشفن أمام المحاكم وجمعيات حقوق الإنسان قصص المورمون وأنبيائهم.